

الاهتمام الملكي بالأمن السيبراني... رؤية شاملة لحماية المملكة في عصر الرقمنة

في عالم متسارع يتزايد فيه الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية أصبح الامن السيبراني ركيزة أساسية لضمان استقرار الدول وحماية مصالحها الدولية ، وفي الأردن يشكل الامن السيبراني والتحول الرقمي أولوية وطنية برعاية جلالة الملك عبد الله الثاني وولي العهد الأمير الحسين حفظهما الله ، وبما يعكس عمق الادراك لأهمية الامن السيبراني في حماية الفضاء الالكتروني والبنية التحتية في المملكة.

وقد ادركت المؤسسة الملكية مبكراً خطورة التهديدات السيبرانية والرقمية فتبنت ولي العهد رؤية شاملة بضرورة وجود استراتيجية وطنية وفعالة لتعزيز قدرات الأردن في مجال الامن السيبراني تهدف الى ايجاد بنية تحتية رقمية قوية واعداد كفاءات وطنية مدربة ومتخصصة في هذا المجال وتطويرها باستمرار وصولاً الى مرحلة الاحتراف والابداع والابتكار لتصبح قادرة على تعزيز الامن السيبراني ومجابهة التهديدات السيبرانية ، إضافة الى تكثيف التوعية بأهمية الامن السيبراني وخطورة الهجمات السيبرانية واثرها على الاقتصاد والمجتمع والافراد ، إضافة الى تعزيز التعاون الدولي مع الدول والمنظمات لتبادل الخبرات والمعلومات حول افضل الممارسات بهذا المجال .

اطلقت الحكومة الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني (2024-2028) التي تهدف لتمكين خطط التحول الرقمي الوطنية ولدعم المحرك الثاني من محركات النمو الاقتصادي الثمانية في رؤية التحديث الاقتصادي والمتعلقة بتقديم الخدمات المستقبلية ، فيما أصدرت عدة تشريعات تنظم عمل الامن السيبراني منها قانون حماية البيانات الشخصية لسنة 2023 وقانون الجرائم الإلكترونية لسنة 2023 وقانون الامن السيبراني لسنة 2019 والذي تضمن انشاء المجلس الوطني للأمن السيبراني الذي قام بدوره بإقرار عدد من التشريعات والسياسات والمعايير والضوابط التي تنظم العمل في مجال الأمن السيبراني كنظام المركز الوطني للأمن السيبراني لسنة 2020 ونظام ترخيص مقدمي خدمات الأمن السيبراني لسنة 2024 وتعليمات تصنيف حوادث الأمن السيبراني لسنة 2023 وتعليمات تحديد معايير مخالفات أحكام قانون الأمن السيبراني لسنة 2025 وسياسة اعتماد منتجات الأمن السيبراني للوزارات والدوائر الحكومية ومعايير وضوابط الأمن السيبراني للجهات المتعاقدة مع الوزارات والدوائر الحكومية 2023 .

كذلك أنشأت الحكومة المركز الوطني للأمن السيبراني كمؤسسة حكومية تهدف إلى بناء منظومة فعّالة للأمن السيبراني على المستوى الوطني لحماية المملكة من تهديدات الفضاء السيبراني ومواجهتها بكفاءة وفعالية .

ولغايات إيجاد فضاء سيبراني أردني آمن وموثوق، عمل المركز على تدريب وتأهيل وتوعية و تثقيف عدد كبير من موظفي القطاع العام والخاص و عدة فئات من المجتمع لإكسابهم المعرفة والمهارات اللازمة للحد من المخاطر والتهديدات وفقاً لأفضل الممارسات بما يضمن أعلى مستوى من الكفاءة، لجعل الأردن مركز إبداع وتميز إقليمي ودولي في هذا المجال ، حيث كان للمركز دور نشط جدا وفعال من خلال التعامل مع آلاف الهجمات السيبرانية ومحاولات الاختراق بكل كفاءة واحترافية وقام باتخاذ العديد الإجراءات منها عمل تقييم امني وتقني للشبكات واجراء فحوص الاختراق بشكل دوري وارسال التحذيرات الأمنية السيبرانية للمؤسسات الوطنية ومراقبة البصمة الرقمية وإزالة المحتوى الرقمي الخبيث وغيرها لمنع وقوع مثل هذه الهجمات مستقبلا ، كما أطلق المركز من خلال مؤسسة ولي العهد عدة مبادرات ومسابقات مثل مسابقة "محاربو السايبر" التي تمكّن وتشجّع الشباب على تحسين مهاراتهم ومعرفتهم في هذا المجال ، كما قامت بعقد العديد من المؤتمرات والفعاليات المحلية والدولية للمختصين في مجال الامن السيبراني لتعزيز التعاون الدولي وتبادل المعلومات مثل قمة الأردن الأولى والثانية للأمن السيبراني ، كما زوّدت عدداً كبيراً من المؤسسات والدوائر الحكومية بالأدوات اللازمة لتعزيز الامن السيبراني لتمكينها من حماية البنية التحتية الرقمية لديها .

كما قامت العديد من المؤسسات والجهات الوطنية بجهود كبيرة في مجال الأمن السيبراني نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر القيادة العامة للقوات المسلحة حيث نظّمت مؤتمر ومعرض الذكاء الاصطناعي في تكنولوجيا الدفاع والامن السيبراني AIDTSEC 2023 .

أمّا في هيئة النزاهة ومكافحة الفساد فقد ادرك مجلسها الحاجة الملحة لمواكبة العالم الرقمي المتسارع والاستفادة منه في مجال مكافحة جرائم الفساد والحد منها وحماية البيانات الحساسة التي تمتلكها الهيئة ، حيث أنشأت الهيئة في العام 2020 مديرية الدعم الرقمي التي تضم اقسام (الأدلة الالكترونية والاستخبار الرقمي والاسناد الرقمي) وتتلخص طبيعة عمل هذه المديرية في التعامل مع مسرح الجريمة الالكتروني وجمع المعلومات والأدلة الرقمية وتحليلها لتقديمها الى القضاء كأدلة في جرائم الفساد ، كما أنشأت الهيئة في العام 2023 وحدة متخصصة في الامن السيبراني مهمتها تعزيز الامن السيبراني وحماية البنية التحتية الرقمية للهيئة والمساهمة في التوعية والتثقيف في هذا المجال من خلال التعاون والتنسيق مع المركز الوطني للأمن السيبراني .

كما ان الهيئة بدأت عام 2025 بتنفيذ البرنامج المتعلقة بتطبيق الاطار الوطني للأمن السيبراني الذي اطلقه المركز الوطني للأمن السيبراني على مستوى مئة مؤسسة في القطاعين الحكومي والخاص حيث ان الاطار يهدف لمواجهة التهديدات السيبرانية بكفاءة وفعالية وتخفيف الأثر الناتج عن المخاطر السيبرانية من خلال تطوير القدرات الفنية والبشرية والإدارية والعملياتية في المؤسسات .

كما ان الهيئة تشارك في جائزة التميز في الامن السيبراني في دورتها الأولى 2025 عن فئة القطاع العام والتي اطلقها مركز الملك عبد الله الثاني للتميز في الشهر التاسع من العام 2024 حيث ان الجائزة تهدف الى تحفيز القطاعات الوطنية للالتزام بضوابط ومعايير الامن السيبراني الوطنية والعالمية وتمكينها من إدارة عملياتها السيبرانية وخلق بيئة تنافسية بين هذه القطاعات لحماية الفضاء السيبراني الأردني وبناء المهارات للموارد البشرية لتكون درعاً واقياً في مواجهة التهديدات السيبرانية بالإضافة الى انها تهدف لتأسيس نواة في مجال الابتكار في الامن السيبراني على المستوى الوطني .

في العام 2025 حققت المملكة قفزة نوعية في الامن السيبراني في آخر تصنيف للاتحاد الدولي للاتصالات من المركز (71) عالمياً الى المركز (27) ، كما احتلت المرتبة الأولى عربياً والعشرين عالمياً على مؤشر الامن السيبراني الوطني (NCSI) الذي يعتبر ثاني أهم مؤشر بعد المؤشر الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) .

وتعزيزاً للجهود الوطنية في هذا المجال قام جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين بداية هذا العام بتوجيه رسالة الى رئيس الوزراء جعفر حسان كلفه فيها بتشكيل مجلس وطني لتكنولوجيا المستقبل برئاسته ومتابعة مباشرة من سمو ولي العهد الأمير الحسين بن عبد الله يهدف إلى تعزيز مكانة المملكة كدولة متقدمة تكنولوجياً وتمتع باقتصاد رقمي مزدهر.

رئيس وحدة الامن السيبراني/هيئة النزاهة ومكافحة الفساد

أحمد سليمان ملكاوي